

## الوافي في الوفيات

نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنوّ المرضعات على الفطيم .  
يراعي الشمس أنّى واجهتنا ... فيحبها ويأذن للنسيم .  
تروع حماه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم .  
وأورد له الخطيري في زينة الدهر قوله : .

ولي غلام طال في دفةٍ ... كخطّ إقليدس لا عرض له .  
وقد تناهى عقله خفةً ... فصار كالنقطة لا جزء له .

قال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان : ويوجد له بأيدي الناس مقاطيع وأما ديوانه  
فعزيز الوجود ؛ وبلغني أن القاضي الفاضل C ومضى بعض الأدباء السفر أن يحصل له ديوانه  
فسأل عنه في البلاد التي انتهى إليها فلم يقع له على خبر فكتب إلى الفاضل يخبره بعدم  
قدرته عليه . وفيه أبيات من جملتها عجز بيت وهو : .  
وأقفر من شعر المنازي المنازل .  
انتهى .

قلت : أما الأبيات الميمية فإنها شاعت وذاعت وضمّنها الشعراء أشياء لائقة يجيء كلّ شيء  
في ترجمة قائله . وأمّا البيتان الأخيران ففيهما عيب وهو الإيطاء لأن له تكررت معه في  
القافيتين . ومن شعره يرثي طفلاً له توفي : .

أطقت يد الموت انتزاعك من يدي ... ولم يطق الموت انتزاعك من صدري .  
لئن كنت ممحوّ المحاسن في الثرى ... فإنك محفوظ المحاسن في فكري .  
فلا وصل إلا بين عينيّ والبكا ... ولا هجر إلا بين قلبي والصبر .  
ومنه : .

نفى حتى الذباب الخضر عنها ... ذباب من حسامك ذو اخضرار .  
وشردّ ضاريات الأسد عنها ... ثعالب في أسنتك الضواري .  
ومنه : .

لحي □ من يستنصر ابن عدوّه ... سفاهاً ولا يستنصر ابن أبيه .  
كفيلٍ من الشطرنج يحمي ويحتمي ... بقاطبة الشطرنج غير أخيه .  
ومن شعر النازي أورده له أسامة بن منقذ في شعراء المحدثين : .  
لقد عرض الحمام لنا بسجعٍ ... إذا أصغى له ركبٌ تلاحى .  
صحا قلب الخلاي فقال غنّى ... وبرّح بالشجي فقال ناحا .

وكم للشوق في أحشاء صبٍ ... إذا اندملت أجدُّ لها جراحا .  
ضعيف الصبر فيك وإن تقاوى ... وسكران الفؤاد وإن تصاحى .  
كذاك بنو الهوى سكرى صعاةٌ ... كأحداق المها مرضى صحاحا .  
وأورد له أيضا : .

أظاهر بالعتبى إذا أضمرت عتبا ... وأسأل غفرانا لم أعرف الذنبا .  
وأصدق ما نبئت أني بلوتها ... فما سالمتم سلما ولا حاربت حربا .  
هي الشمس حالت دونها حجب خدرها ... ولو برزت كان الضياء لها حجبا .  
إذا جهزت ألحاطها قصد غافلٍ ... أغارت على قلبٍ أو استهلكت لبيا .  
ألم يأن في حكم الهوى أن ترق لي ... من المدمع الريان والكبد اللهيبي .  
ومن زفرةٍ حرى إذا ما تقطعت ... شعاعاً تدمي الجفن أو تحرق الهدبا .  
شجنتني ذات الطوق عجماء لم تبين ... وشيمة عجم الطير أن تشجي العربا .  
دنا إفيها واخضر أطراف عيشها ... فهاجت لي البلوى وقد هدلت عجبا .  
هفا بك متن الغصن لو أن قدرة ... سلبتك حلي الطوق والغصن الرطبا .  
ولكن إخواناً أعد فراقهم ... خساراً ولو سافرت أقتنص الشهباً .  
وخلفت قلبي بالعراق رهينةً ... لقصد بلادٍ ما اكتسبت بها قلبا .  
وإني ليحييني على بعد داره ... نسيم نعاماه ولو حملت تربا .  
ومن شيمتي أن استهب له الصباً ... واستتبع النعمى واستمطر السحبا .  
وأعمر من ذكراه كل مفازة ... وألهي بعلياه الركائب والرّكبا .  
واذكره بالطيب إن جاء طارقاً ... وبالطيف إن أسرى وبالسيف إن هباً .  
وبالبدر إن وافى وبالليث إن سطا ... وبالغيث إن أروى وبالبحر إن عباً .  
وأشواق أياماً تقصت كأنما ... أسرت عن الأيام أو أدركت غصبا .  
تحن حنين البعد والشمل جامع ... ويزداد حيداً كلما لم يزر غداً